(EISSN :2602-5434) -(ISSN:2437 -0231)

جهود علماء التّفسير في تأصيل معايير النّص

-سورة يوسف أنموذجا-

Interpretation scholars efforts in rooting textual linguistics Yousouf Quranic Verse as an example

د. دنيا باقل **أ. أحمد شهات**

أستاذ محاضر(أ)

جامعة ابن خلدون- تيارت جامعة ابن خلدون- تيارت

الجزائر

تاريخ الإرسال: 2019/02/28 تاريخ القَبول: 2019/05/29 تاريخ النّشر:2019/06/15

ملخّص:

بعد أن كان اللسانيون يهتمون بدراسة الجملة كونها شكلا لغويا قائما ومستقلا بذاته، نجدهم قد توسعوا حديثا فانتقلوا من دراسة الجملة إلى النص، وذلك ضمن علم " **لسانيات النص**"، حيث يعد النص عندهم وحدة لغوية متماسكة ومترابطة.

لم يكن للسانيين المحدثين السبق في علم لسانيات النص، إذ كان للعرب القدامى نصيب موفور في بحوثهم اللسانية وخاصة فيما يخص الآليات التي تكوّن النص وإن لم تسمّ بمسمياتها الحديثة، و يعترف الباحثون اليوم بأحقية الريادة للعرب القدامى في صياغة ملامح علم النص، فكل ما جاء به علماء اللغة العرب فيما يخص: الجملة، ضوابط الربط والانسجام في مستوياتها الصوتية ،الصرفية والنحوية، إضافة إلى القصدية والمقام -والتي تعد عناصر ذات أهمية في الدراسات النصية الحديثة والمعاصرة- لدليل قاطع على الدور الكبير الذي قام به علماؤنا القدامى في تأصيل مفاهيم لسانيات النص.

لقد غاب النص في دراسات العرب القدامى ولكن ممارسته كانت جلية وواضحة وخاصة من خلال دراستهم للقرآن الكريم حيث نجدهم قد انتقلوا من وصف الجملة إلى النص-السورة-حيث تعرضوا إلى كل ما يجعل النص القرآني متسقا ومنسجما متكاملا.

وعلى هذا سنحاول في هذه الورقة البحثية أن نسلط الضوء على نهج المفسرين في دراستهم للنص القرآني من خلال تبيان تأصيلهم لمعايير النص التي تجعله بنية لغوية متكاملة. وارتأينا أن نطبق ذلك على قصة يوسف عليه السلام-كأنموذج لذلك، لأننا نرى أنه يحمل من معايير النص ما يجعله متكاملا متجانسا.

سنسعى لنجيب عن بعض المثيرات الاستفهامية نوجزها فيما يلي: ما المعايير المكونة للنص عند علماء اللغة العرب؟ كيف انتقل علماء التفسير في تفسيرهم للنص القرآني من الجملة إلى النص بعده؟ وهل يعد ذلك تأصيلا للسانيات النص؟ ما أهم الآليات النصية التي ارتكز عليها علماء التفسير في تفسيرهم لسورة يوسف؟

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص؛النص؛ العرب القدامى؛ النص القرآني؛ سورة يوسف.

Abstract:

Since the linguists are interested in studying the sentence as a linguistic form, independent and independent, they have recently expanded, moving from the study of sentence to text, within the science of "linguistics of the text", where the text has a coherent and coherent linguistic unit.

The modern Sannites did not have the foresight in the science of linguistics. The ancient Arabs had a good share in their linguistic research, especially with regard to the mechanics of the text, although not in their modern names. Today, researchers recognize the primacy of the ancient Arabs in formulating the features of text science. Arabic linguists in terms of: the sentence, the controls of connection and harmony in the levels of sound, morphology and grammatical, in addition to the intention and denomination - which are important elements in modern and contemporary textual studies - conclusive evidence of the great role played by our ancient scientists in the rooting concepts of text linguistics

The text has been absent in the studies of the ancient Arabs, but its practice was not clear and clear, especially through their study of the Koran, where we find them moved from the description of the sentence to the text - the Sura - where they were exposed to everything that makes the Koran text consistent and consistent.

In this paper, we will attempt to highlight the approach of the interpreters in their study of the Qur'anic text by showing their incorporation into the text standards that make it an integrated linguistic structure. And we thought that we apply this to the story of

Yusuf peace be upon him - as a model for that, because we feel that it carries the standards of the text, which makes it homogeneous.

We will try to answer some of the provocative excerpts summarized below: What are the criteria that make up the text of the Arabic linguists? How did the scholars of interpretation explain their interpretation of the Qur'anic text from the sentence to the text after one flesh? What are the most important mechanisms of the text on which the scholars of interpretation based their interpretation of Sourat Yusuf?

Keywords: Text, Text, Ancient Arabs, Quranic Text, Surat Yusuf.

مقدّمة:

جعلت الدراسات اللغوية المعاصرة موضوع **لسانيات النص** محورا أساسا في أبحاثها، حيث تحولت زاوية النظر البحثي من مستوى الجملة إلى مستوى النص، والذي يعد مستوى أكبر وأوسع، فكانت غايتهم البحث عن عناصر ومعايير تماسك النصوص، حيث أسهمت النظريات اللسانية الحديثة وبشكل كبير في الانتقال من بنية الجملة إلى بنية النص وبذلك ظهرت إلى الوجود نظرية **"لسانيات النص"**.

1- نشأة لسانيات النص وأهم مبادئها:

لقد اهتم علماء اللغة قديما بدراسة اللغة سواء أكانت منطوقة أو مكتوبة كونها وسيلة هامة للتواصل الإنساني، وعكف اللسانيون على تسريع وتيرة البحث للوصول إلى علم يتسم بالشمولية والدقة في الوقت نفسه، وعلى هذا تواصلت الدراسات اللسانية إلى أن وصلت ذروتها في القرن الماضي بتتويج مجهوداتها بمولود جديد سمي **بلسانيات النص** والتي تدين بنتائجها إلى النحو التوليدي الذي أسهم بشكل كبير ومباشر في الانتقال من بنية الجملة إلى بنية أكبر منها ألا وهي النص.[1]

لقد اختلف في أحقية السبق في هذا المجال فمنهم من يرى أن العالم الهولندي " **فان دايك**" هو المؤسس الحقيقي لعلم اللغة النصي[2].

1-1- مفهوم لسانيات النص: (Text linguistiques)

يقصد بلسانيات النص أنه التخصص الذي موضوعه النصية(**textualité**) بمعنى خصائص الاتساق والانسجام التي تجعل النص عبارة عن تسلسل للجمل.

كما يعرفه " **صبحي إبراهيم الفقي**" بأنه فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك: وسائله أنواعه، والإحالة المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص المنطوق والمكتوب على حد سواء"[3].

1-2- مفهوم النص: (Text)

اختلف الباحثون باختلاف توجهاتهم الفكرية في تعريفهم لمصطلح النص حيث نجد"**جوليا كريستيفا**" قد عرفته بأنه " **جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة الربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه والمتزامنة معه، فالنص إنتاجية**"[4].أما الدكتور " **نعمان بوقرة**" فقد أعطى لنا وصفا له " **بأنه وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية...**".[5]

وعرفه **الأزهر الزناد** بأنه نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص"[6].

كما نجد مالك مرتاض يؤكد بأن تراثنا العربي لم يتضمن تعريفا مقننا للنص، حيث قال:" وقد حاولنا أن نعثر على ذلك اللفظ في التراث العربي النقدي فأعجزنا البحث ولم يفض بنا إلى شيء إلا ما ذكر أبو عثمان الجاحظ

في مقدمة كتابه" الحيوان" من أمر الكتابة بمفهوم التسجيل والتدوين والتخليد لا بالمفهوم الحديث للنص".[7]

وأكد البعض بأنه وإن لم يذكر هذا المصطلح صراحة إلا أن آلياته كانت حاضرة في الدرس اللغوي القديم، فالنص عن عند الجرجاني كما تقول الدكتورة **"هناء محمود إسماعيل** " هو النظم، وإن بناء النص وإنتاجه لا يكون إلا بقوانين وآليات خاصة، وهي قوانين النحو وأصوله".[8]

هذا بعض ما جاء من تعريفات حديثة لمصطلح النص، أما ما يهمنا في هذه الورقة البحثية هو مفهوم النص عند علماء اللغة والمفسرين العرب القدامى، فهل كان هذا المصطلح متداولا في الدراسات العربية القديمة أم أن الأمر لم يتجاوز بعض الإشارات العابرة؟

النص في التراث العربي القديم:

صعب إيجاد تعريف واضح ودقيق لمصطلح النص قديما وحديثا، حيث كثرت الأسئلة في ماهيته وأقسامه وأغراضه، وتمايزه عن أشكال تواصلية أخرى: أي نص نعني، أ هو الديني أم الفلسفي أم العلمي أم الأدبي أم اللساني؟ أهو المكتوب أم المنطوق؟ أهو الشعري أم النثري؟ وما يلاحظ أن العرب قد ميزوا بين مستويين من النص: مستوى النظام ومستوى التوظيف، ولعل التوصيف الموضوعي لأنواع الخطاب العربي القديم هو الذي وجه الأنظار إلى تأسيس المعرفة اللغوية والنحوية والبلاغية والمعجمية والتاريخية والإبداع بشتى أشكاله وقد تم هذا التوصيف في دائرة **اللفظ والمعنى**، وربما هو السبب الذي يجعلنا نقر بأن الحضارة العربية نصية في مبدئها.[9]

معايير النص عند علماء التفسير في التراث العربي القديم:

من خلال رجوعنا إلى بعض المصادر العربية القديمة لم نلف بشكل واضح وجلي دراسة مستفيضة وكافية تتناول النص ومعاييره الحديثة، ولكن هذا لا يجعلنا بالمقابل ننكر اهتمامهم بدراسة الكلام على النحو الذي ذكره

اللسانيون المحدثون ولا أدل على ذلك من وجود مصطلحين أساسين في التراث العربي القديم اختص به علماء اللغة والمفسرون وهما يلخصان بعض ما جاء في لسانيات النص وهما **المناسبة والنظم**.

علم المناسبة وعلاقته بترابط الكلام" النص القرآني":

المناسبة هو العلم الذي يدرس مناسبة الآيات والسور، إذ يشترط لفهم وتفسير الآية ضرورة تعليقها بما قبلها وكذلك السور، حيث يركز على الترابط والتماسك بينها.عرفه **الزركشي** قائلا: " والمناسبة في اللغة: المقاربة، وفلان يناسب فلانا، أي يقرب منه ويشاكله، ومنه النسيب الذي هو القريب المتصل، كالأخوين وابن العم ونحوه، وإن كانا متناسبين **بمعنى رابط بينهما** وهو القرابة"[10].

ونجده يتحدث عن هذا العلم مبينا فائدته فقال:" المناسبة أمر معقول، إذا عرض العقول تلقته بالقبول. وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتمها: ومرجعها إلى معنى ما رابط بينهما: عام أو خاص، عقلي أو خيالي... **وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، المتلائم الأجزاء.**[11]

وعليه نخلص إلى أن لعلم المناسبة فوائد عظيمة قد ذكرها علماء اللغة والمفسرون القدامى، حيث بفضله يكون الكلام متسقا ومتكامل الأجزاء، ويصبح بناء واحدا ملتحم ومتلائم العناصر، ولعل ذلك ما ذهب إليه اللسانيون المحدثون في علم لسانيات النص، وعلى هذا نستخلص أن ما جاء به المحدثون كنظرية مارسه وطبّقه علماء اللغة والمفسرون العرب قديما على النصوص ولا سيما النص القرآني.

لا يكون الكلام حسنا إلا إذا كان مرتبطا ببعضه البعض وغير منقطع الأجزاء حيث قال **الزركشي (745هـ، 794هـ)** في هذا الصدد:" وقال بعض الأئمة: **من محاسن الكلام أن يرتبط بعضه ببعض لئلا يكون منقطعا**"[12].

ونجد معظم المفسرين قد أهملوا علم المناسبة رغم فوائده الكثيرة في فهم آي القرآن، فـ" **ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني**، علم، عظيم، لم يتعرض له إلا واحد عمل فيه سورة البقرة، وهو الشيخ الإمام أبو بكر النيسابوري... وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه الآية: **لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه؟ وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة؟**[13]

النظم وعلاقته بلسانيات النص:

ورد مصطلح النظم قديما وقد أولى علماء اللغة به عناية كبيرة، وارتبط في أول الأمر بالشعر فهذا **عبد القاهر الجرجاني** نجده قد اهتم كثيرا بمعنى الانسجام والاتساق وذلك بذكره لآليات وشروط تحققها، فالاتساق حسبه هو توخي معاني النحو في **النظم** حيث يقول:"...وأمر النظم في أنه ليس شيئا غير توخي معاني النحو فيما بين الكلم، وأنك ترتب المعاني أولا في نفسك، ثم تحذو على ترتيبها الألفاظ في نطقك "[14].

كما نجده قد تحدث عن الغرض من النظم والذي يكمن في تقفي أثره في المعنى حيث يقول " وليس الغرض **بنظم** الكلم أن توالت ألفاظها في النطق بل أن **تناسقت** دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي افتضاه العقل...فما النظم إلا أن تقتفي في نظم الكلمات آثار المعاني، وترتيبها على حسب ترتب المعاني في النفس"[15].

كما نجده قد شبه الناظم بالسباك الذي يذيب قطع الذهب أو الفضة فيحولها إلى قطعة واحدة حيث قال:" **واعلم أن مثل واضع الكلم مثل من يأخذ قطعا من الذهب أو الفضة فيذيب بعضها في بعض حتى يصير قطعة واحدة**"[16].

ويعرفه **المنصف عاشور** بأنه الوجه الأول للاتساق "فهو أن تتحد أجزاء الكلام بعضها في بعض، ويشكل ارتباط ثان منها بأول، وأن يحتاج إلى وضعها في

النفس وضعا واحدا، فالكلام أو الجملة وحدة متماسكة العناصر لها نظامها وعلاقاتها الداخلية"[17].

النظم القـرآني:

نقصد بالنظم القرآني ترابط سوره بعضها ببعض وآياته حيث يكمن ها هنا إعجازه اللامتناهي، وقد ورد مصطلح **النظم** كثيرا عند علماء اللغة والمفسرين فهذا **الباقلاني(338هـ،402هـ)** يصف القرآن بالعجيب من حيث نظمه وتأليفه حيث يقول:" **والوجه الثالث: أنه -يقصد القرآن-بديع النظم، عجيب التأليف، متناه في البلاغة إلى الحد الذي يعلم عجز الخلق عنه"**[18].

كما نجد **الزركشي** يقول في نفس الشأن:" **...وأن التحدي إنما وقع بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه، ووجه إعجازه أن الله أحاط بكل شيء علما، وأحاط بالكلام كله علما، فإذا ترتبت اللفظة من القرآن علم بإحاطته أيَّ لفظة تصلح أن تلي الأولى ويتبين المعنى بعد المعنى، ثم كذلك من أول القرآن إلى آخره..."**[19].

لعل من أهم الآليات والمعايير التي تجعل النص متماسكا مترابطا آلية **العطف**، وسنحاول في هذه الورقة البحثية أن نتتبعها ونبين دورها في بناء النص وخاصة النص القرآني حيث سنرصد أهم أنماطه في سورة يوسف بعدها مدونة البحث.

العطف ودوره في تماسك النص:

يعد العطف وسيلة من وسائل الاتساق النحوي حيث يعد النص متتالية متعاقبة خطيا تحتاج إلى آليات وعناصر تصل بين أجزائه، ونقصد بها آليات العطف.ويقابل مصطلح العطف في الدراسات الحديثة مصطلح " **الوصل"** حيث عرفه **هاليداي ورقية حسن** بأنه " تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم".[20] ونجدهما قد قسماه إلى أربعة أنماط وهي الوصل الإضافي والعكسي والسببي والزمني.[21]

وتناوله النحويون من زاويتين: عطف البيان وعطف النسق ونجد ذلك في ألفية بن مالك:

لِلعطْف إمَّا ذُو بَيانٍ أوْ نَسَقْ والغرض الآن بيانُ ما سبقْ[22]

لقد ربط علماء العرب قضية العطف بالوصل والفصل وذلك باعتبارها الظاهرة التي تقابله وتكسبه قيمته[23]. ولكن تمام حسان يذكر ما أخذ عليهم وهو حصرهم لقضية الوصل والفص في حرف الواو إذ قال:" وأول ما ينتقد في موقف البلاغيين اقتصارهم في الوصل على واو العطف، فالجملة في العربية تترابط بغير الواو من الأدوات... والعطف ذاته ليس مقصورا على مطلق الجمع إذ يكون أحيانا للترتيب والتعقيب، وللترتيب والتراخي والاقتصار على الواو ومطلق الجمع لا مبرر له ما دامت الاحتمالات الأخرى لا تمثل علاقات بين الجمل"[24].

أما الذي يعنينا في هذه الورقة البحثية فهو النوع الثاني ونقصد" عطف النسق" والنسق مثلما عرفه **ابن عثيمين** هو التتابع، نقول:" جاؤوا على نسق واحد" أي متتابعين.[25]

قبل أن نسلط الضوء على سورة يوسف من حيث أهم معايير النص الحديثة والتي تناولها علماء اللغة والمفسرون قديما لا بد لنا من وقفة تعريفية للمدونة:

التعريف بالمدونة:

الاسم الوحيد لهذه السورة اسم سورة يوسف...ووجه تسميتها ظاهر لأنها قصت قصة يوسف عليه السلام كلها، ولم تذكر قصته في غيرها، ولم يذكر اسمه في غيرها إلا سورة الأنعام وغافر. وهي مكية على القول الذي لا ينبغي الالتفات إلى غيره، نزلت بعد سورة هود، وقبل سورة الحجر. وهي السورة الثالثة والخمسون في ترتيب نزول السور على قول الجمهور، ولم تذكر قصة

نبي في القرآن بمثل ما ذكرت قصة يوسف عليه السلام، وعدد آياتها مائة وإحدى عشرة آية باتفاق أصحاب العدد في الأمصار.[26]

وسميت بأحسن القصص لأن الله تعالى ذكر فيها الأنبياء، والصالحين، والملائكة، والشياطين، والجن، والإنس، والأنعام والطير، وسير الملوك والممالك، والتجار، والعلماء...وقيل سميت بأحسن القصص لأنه ليس في القرآن قصة تتضمن من العبر والحكم ما تتضمن هذه القصة.[27]

العطف وأنماطه في سورة يوسف:

قبل أن ندرس آليات العطف في سورة يوسف لا ضير أن نذكر ما قاله العالم المفسر في هذه السورة حيث ذكر أن هناك ارتباطا بينها وبين السورة التي قبلها وترابط آياتها مع بعض حيث قال في علاقة المقدمة والنهاية:" إن هذا التقديم يتناسق مع التعقيب على القصة في نهايتها وهو قوله تعالى:" **ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون"**[28].

ثم يضيف متحدثا عن علاقة الآية الثامنة بالآية السابعة وما تحكمهما من علاقة تناسق وتكامل قائلا:" **أما الآية السابعة فالسياق لا يستقيم بدونها أصلا، ولا يتأتى أن تكون السورة قد نزلت مكة وهي ليست من سياقها ثم أضيفت إليها المدنية، ذلك أن في الآية الثامنة ضميرا يعود على يوسف وإخوته في هذه الآية، بحيث لا يستقيم نزول الآية الثامنة دون أن تكون معها الآية السابقة".**[29]

ثم نجده يعلق على تماسك السورة كلحمة واحدة فيقول:" **والسورة كلها لحمة واحدة عليها الطابع المكي واضحا في موضوعها وفي جوها وفي ظلالها وفي إيحاءاتها"**[30].

من يتمعن في سورة يوسف يجد أنها حملت العديد من آليات العطف أو الوصل وقد لعبت دورا محوريا في تناسق معانيها، وخاصة تتابع أحداثها باعتباره قصة تقص علينا حياة نبي كريم، حملت في طياتها عناصر القصة

مكتملة ومنتظمة من بداية ووسط ونهاية، وبعد الدراسة وجدنا القصة حافلة بحروف الربط ولكن ما لاحظناه هو أن حرف الواو قد أخذ حصة الأسد من القصة حيث ورد 178 مرة، وهذا يؤكد أهمية هذا الحرف في الربط بين وحدات النص وكان لهذا الحرف عدة معان لا يسعنا المقام لذكرها، ولا بأس أن نقدم بعض الآيات الدالة التي حملت آليات العطف، نوضحها في الجدول التالي:

الآيـــــة ورقمها	الحرف	النوع
﴿3﴾إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾	الواو	إضافي
﴿٥﴾وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾.	الواو	إضافي
﴿٨﴾اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾.	أو	ربط إضافي
﴿٨٤﴾قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾	أو	ربط إضافي
﴿١٦﴾قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾	الفاء	ربط زمني
﴿١٨﴾وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾	الفاء	ربط زمني
﴿٣٣﴾فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾	الفاء	ربط زمني

لقد حاولنا جهدنا أن نحصي بعضا من حروف العطف في سورة يوسف والتي رأيناها مهمة في التماسك النصي وذلك بحسب ورودها في السورة، وعمدنا أن نحصي حرف الواو بكل ما يحمله من معان لأننا نرى أن له أهمية بالغة في جعل معاني النص متكاملة ومتسقة، فجاء الجهد مبينا في الجدول التالي:

الحرف	عدده	النسبة
الواو	178	%66.41
أو	05	%1.68
الفاء	58	%21.64
ثم	04	%1.49
لكنْ	01	%0.37
بلْ	02	%0.74
المجموع	268	%100

إن المتمعن للجدول يجد أن حرف "الواو" قد اعتلى منصة الكثرة، ثم تلاه حرف "الفاء"، فـ"أو"، فثمَّ وفي ذيل الترتيب نجد الحرفين: "بلْ" و "لكنْ".
يمكن لنا أن نمثل ذلك في الأعمدة البيانية والدائرة النسبية التالية:

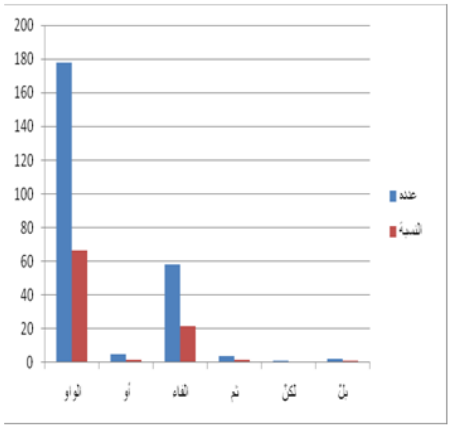

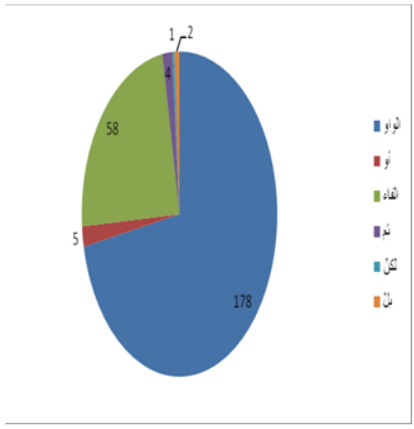

من خلال ما تقدم ذكره يمكن القول بأن حرف الواو يلعب دورا هاما في بناء أي نص، فما بالك لو كان في نص قرآني قصصي كقصة يوسف.

الخلاصة:

في نهاية ورقتنا البحثية والتي حاولنا فيها تبيان جهود العرب القدامى في تأصيل مفاهيم لسانيات النص الحديثة، مقدمين بذلك آلية من آليات تماسك النص، مطبقين إياها على سورة يوسف، ورغم أننا لم نحط بجميع الآليات-لا من حيث الكم ولا الكيف-ولكن أردنا أن نوضح ولو بشكل بسيط مدى فاعلية حروف العطف في تماسك النص القرآني.وقد وقفنا على بعض النتائج نوجزها فيما يلي:

- لسانيات النص نظرية غربية ذات أصول عربية.
- الغرب نظروا لدراسة النصوص والعرب مارسوا التطبيق قبل التنظير.
- علم المناسبة أقر على ضرورة النظر في العلاقات التي تحكم السور والآيات بعضها ببعض، وذلك دليل على ارتقاء الفكر العربي القديم في دراسة النصوص.
- نظرية النظم لرائدها الجرجاني أنموذج على اعتناء العرب القدامى بدراسة التماسك النصي.
- من آليات الاتساق عند الغربيين نجد الوصل وما يقابله عند العرب مصطلح عطف النسق، وبذلك فالعرب سباقون في تأصيل عناصر التماسك النصي.
- التماسك النصي لقصة يوسف يكمن في علاقتها بالسورة التي قبلها والتي بعدها أولا وبتماسك آياتها ثانيا. قصة يوسف تحمل كل عناصر التماسك النصي من مقدمة ووسط ونهاية، إضافة إلى الآليات الكثيرة التي جعلتها لحمة واحدة.

المراجع:

1- نعمان بوقرة: **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، دراسة معجمية، ط1، عالم الكتب الحديث عمان، الأردن، 1429هـ،2009م،

2- أحمد عفيفي: **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2001

3- **هاشمي محمد بلحبيب**، نحوية الاتساق لقصيدة النثر، شعر محمود درويش أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران – أحمد بن بلة-2016-2017

4- جوليّا كريستيفا: علم النّص، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط2 ، دار توبقال للنّشر، الدار البيضاء، المغرب،1997

5- الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث في ما يكون نصا، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1993،

6- **محمد الأخضر صبيحي**، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، ط1، 2008،

7- **هناء محمود إسماعيل**: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1971م

8- نعمان بوقرة: **لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء**، ط1، دار الكتب العلمية، 2012،

9- **بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي**: البرهان في علوم القرآن، مج1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، 1404هـ، 1984م

10- **عبد القاهر بن عبد الرحمان محمد الجرجاني**، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني

11- المنصف عاشور: التركيب عند المقفع في مقدمات كليلة ودمنة، دراسة إحصائية وصفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982

12- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، 1991،

13- محمد بن صالح العثيمين، شرح الفية بن مالك، مج3، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1434هـ

14- محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في نظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، ط1 جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001

15- تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ج1، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر،1420هـ-2000م.

16- أحمد نوفل: سورة يوسف، دراسة تحليلية، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1989،1409م.

17- عمر محمد عمر باحاذن : الدلالة الإعجازية في رحاب سورة يوسف عليه السلام، دار المأمون للتراث، ط1، 1417هـ، 1997م، بيروت، لبنان.

18- سيد قطب : في ظلال القرآن، مج1، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1972

الهوامش:

[1] نعمان بوقرة: **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، دراسة معجمية، ط1، عالم الكتب الحديث عمان، الأردن، 1429هـ،2009م، ص9.

[2] أحمد عفيفي: **نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي**، ط1، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2001، ص33

[3] **هاشمي محمد بلحبيب**، نحوية الاتساق لقصيدة النثر، شعر محمود درويش أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران – أحمد بن بلة-2016-2017 ص25

[4] جوليّا كريستيفا: علم النّص، تر: فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل ناظم، ط2 ، دار توبقال للنّشر، الدار البيضاء، المغرب، 1997 ص2

[5] نعمان بوقرة: **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، ص141

[6] الأزهر الزناد: نسيج النص، بحث في ما يكون نصا، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1993، ص12

[7] ينظر: **محمد الأخضر صبيحي**، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص8، وينظر: **هاشمي محمد بلحبيب**، نحوية الاتساق لقصيدة النثر، شعر محمود درويش أنموذجا، رسالة ماجستير، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران – أحمد بن بلة-2016-2017 ص18

[8] **هناء محمود إسماعيل**: النحو القرآني في ضوء لسانيات النص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1971م، ص192

[9] ينظر: نعمان بوقرة: **لسانيات الخطاب، مباحث في التأسيس والإجراء**، ط1، دار الكتب العلمية، 2012، ص 16

[10] **بدرالدين محمد بن عبد الله الزركشي**: البرهان في علوم القرآن، مج1، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، 1404ه، 1984م، ص35

[11] المصدر نفسه: ص 35، 36

[12] المصدر نفسه، ص36

[13] ينظر: المصدر نفسه، ص36

[14] **عبد القاهربن عبد الرحمان محمد الجرجاني**، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر أبو فهر، مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ص49

[15] المصدر نفسه/ ص49، 50

[16] المصدر نفسه، ص413

[17] المنصف عاشور: التركيب عند المقفع في مقدمات كليلة ودمنة، دراسة إحصائية وصفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 13

[18] أبو بكر الباقلاني: إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص35

[19] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي: البرهان في علوم القرآن، مج 2، ط3، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، مصر، 1404ه، 1984م، ص 97

[20] ينظر: محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ط1، المركز الثقافي، بيروت، لبنان، 1991، ص 22، 23

[21] المرجع نفسه، ص23

[22] محمد بن صالح العثيمين، شرح الفية بن مالك، مج3، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط1، 1434ه، ص282

[23] محمد الشاوش: أصول تحليل الخطاب في نظرية النحوية العربية، تأسيس نحو النص، ط1 جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، 2001، ص 402

[24] تمام حسان، البيان في روائع القرآن، ج1، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر،1420ه-2000م، ص398

[25] المرجع نفسه، ص 290

[26] أحمد نوفل: سورة يوسف، دراسة تحليلية، ط1، دار الفرقان، عمان، الأردن، 1409،1989م، ص23

[27] عمر محمد عمر باحاذن : الدلالة الإعجازية في رحاب سورة يوسف عليه السلام، دار المأمون للتراث، ط1، 1417هـ، 1997م، بيروت، لبنان، ص 10.

[28] سيد قطب : في ظلال القرآن، مج1، ط1، دار الشروق، القاهرة، مصر، 1972، ص1949

[29] المصدر نفسه، ص1950

[30] المصدر نفسه، ص1950